

تفسير البحر المحيط

@ 526 \$ 1 (سورة المسد) 1 \$ مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ تَبَيَّنَتْ يَدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيْمَهُمْ إِذَآ زَارَا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ { } (2 .

الحطب معروف ، ويقال : فلان يحطب على فلان إذا وشى عليه . الجيد : العنق . المسد : الحبل من ليف ، وقال أبو الفتح : ليف المقل ، وقال ابن زيد : هو شجر باليمن يسمى المسد ، انتهى . وقد يكون من جلود الإبل ومن أوبارها . قال الراجز :
ومسد أمر من أيا نق .

ورجل ممسود الخلق : أي مجدوله شديده . .

{ تَبَيَّنَتْ يَدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيْمَهُمْ إِذَآ زَارَا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ { } . .

هذه السورة مكية . ولما ذكر فيما قبلها دخول الناس في دين الله تعالى ، أتبع بذكر من لم يدخل في الدين ، وخسر ولم يدخل فيما دخل فيه أهل مكة من الإيمان . وتقدم الكلام على التباب في سورة غافر ، وهنا قال ابن عباس : خابت ، وقتادة : خسرت ، وابن جبير : هلكت ، وعطاء : ضلت ، ويमान بن رباب : صفرت من كل خير ، وهذه الأقوال متقاربة في المعنى . وقالوا فيما حكى إشابة : أم تابة : أي هالكة من الهرم والتعجيز . وإسناد الهلاك إلى اليمين ، لأن العمل أكثر ما يكون بهما ، وهو في الحقيقة للنفس ، كقوله : { ذَالِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكَ } . وقيل : أخذ بيديه حجراً ليرمي به الرسول صلى الله عليه وسلم) ، فأسند التب إليهما . والظاهر أن التب دعاء ، وتب : إخبار بحصول ذلك ، كما قال الشاعر :
% (جزاني جزاه الله شرَّ جزائه % .

جزاء الكلاب العاويات وقد فعل .
%) .

ويدل عليه قراءة عبد الله : وقد تب . روي أنه لما نزل : { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } ، قال : (يا صفية بنت عبد المطلب ، يا فاطمة بنت محمد ، لا أغني لكما

من اﻻ شيئا ، سﻻني من مﺎلي ما شئتﻤا) . ثم صعد الصفا ، فنادى بطون قريش : (يا بني
فلان يا بني فلان) . وروي أنه صاح بأعلى صوته : (يا صباحاه) . فاجتمعوا إليه من كل
وجه ، فقال لهم : (أرأيتم لو قلت لكم إني أنذرکم خيلاً بسفح هذا الجبل ، أكنتم مصدقي ؟
(قالوا : نعم ، قال : (فإني نذير لكم بين يدي